

## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

إيجاد مسين مسن ممتبى (\*)

ترجمة: الشيخ دافل الممداني

### ملخص البحث

الموضوع المبحوث هنا هو تأثير نظرية المعرفة على المعرفة الدينية، وقبل الشروع في البحث الأساسي، قدّمنا توضيحات عن مفردات الموضوع، مثل: الدين، المعرفة، المعرفة الدينية، نظرية المعرفة وأنواعها. وعبر تحليل المعرفة الدينية وهو المحور الثاني من بحثنا، طرحنا موضوع إمكان المعرفة الدينية عقلاً ونقلاً، ودور نظرية المعرفة في ذلك، وأن منكر إمكانها مصاب بمرض التشكيك الديني، وغير قادر على الوصول إلى الدين، كما أن أدوات المعرفة الدينية هي أدوات المعرفة البشرية نفسها؛ أي الحس والعقل والوحي والعقل. الدين يختلف عن المعرفة الدينية، ولكن هذا الاختلاف ليس بمعنى كونها متباينين، بل المعرفة الدينية تنبع من الدين نفسه، وليس متضادين أيضاً. إن للمفاهيم الخاطئة عن الدين عوامل أنتجت هذه التصورات المغلوطة؛ ومنها: محدودية الإدراك البشري الذاتي، والآراء المتفاوتة، والاختلاف في مباني الإجهاد، ووجود المشابهات، ووجود الروايات

(\*) طالب دكتوراه في مركز الدراسات العليا في الفقه.

## ◆ إيجاد حسين حسن مجتهد

المجعولة، وتوظيف علماء الدين للعلوم غير الدينية في فهمهم الديني. من جهة أخرى، فالمعرفة الدينية لها فضائها الخاص، والدين يختص بالأصول الاعتقادية وتوابعها والقيم الأخلاقية والأحكام، وثبتت هذه الأصول تارة بالعقل، وأخرى بالحس، وتارة بالدليل النقلي، وأحياناً تثبت بالدليل العقلي والنقلي على حدّ سواء كالمعاد.

وقد تناولنا في المحور الثالث، تأثير المعرفة في معنى المعرفة الدينية، إذ المعرفة الدينية ذات معنى في نظر النظام المعرفي العام، وكون القضايا ذات معنى لا يقتصر على القضايا التجريبية التي تأتي عبر الحس، بل توجد قضايا أخرى ذات معنى وهي القضايا الدينية التي تنتج من الحس والعقل والنقل، لذا فالوضعية المنطقية مردودة وغير سديدة.

لنظرية المعرفة تأثير في إثبات وتبرير المعرفة الدينية، فإذا ادّعى شخص أمراً دينياً، فلا بدّ أن يقيم الدليل عليه وإلا فليس له قيمة في المنهج الإبستمولوجي، كذلك النظام المعرفي يساهم في تكامل وتقديس المعرفة الدينية، فكلما كانت المعرفة الدينية أعمق، ستكون مطابقتها للواقع أكبر، وإذا طابقت الواقع، فهي مقدّسة وخالصة.

## مدخل

تجري اليوم الكثير من البحوث حول نظرية المعرفة، وواحد من البحوث المطروحة هو بحث المعرفة الدينيّة، حيث صار موضوعاً للنزاع والجدال الكبير بين العلماء المسلمين وغير المسلمين، والبحث في المعرفة الدينيّة ذو جوانب وأبعاد مختلفة، لكننا هنا حصرنا البحث في تأثير نظرية المعرفة في المعرفة الدينيّة، وهذا البحث له صبغة كلاميّة (خارج ديني) من جهة؛ إذ يتناول بمنهج نقدي غير إنحيازي، وهو عمل نظرية المعرفة، وهو مرتبط من جهة أخرى بفلسفة الدين (داخل ديني)، ويتناول بمنهج دفاعي، وهذان المنهجان ليسا من باب مانعة الجمع دائماً، وليس بينهما تعارض منطقي.

وبحثنا هنا هو بحث خارج الدين، ونظرية المعرفة كما أنّها تؤثر في المعارف الأخرى، فهي تؤثر أيضاً في المعرفة الدينيّة، وخاصّة في معناها وصدقها وقداستها وتكاملها والتدليل عليها؛ لأنّ المعرفة الدينيّة واحدة من بحوث نظرية المعرفة.

سنقوم في مستهل هذا البحث بالتعريف بالمصطلحات، ثمّ تسليط الضوء على المعرفة الدينيّة، ثمّ نبحت بعد ذلك تأثيرات نظرية المعرفة على المعرفة الدينيّة.

## تعريف الاصطلاحات

### ١. الدين

سنعمد إلى بسط الكلام في مفردة الدين على المستوى اللغوي والإصطلاحي:

أ. الدين لغة: بمعنى الانقياد والخضوع والجزاء والطاعة والتسليم والإسلام والعادة والعمل والعبادة<sup>(١)</sup>.

ب. الدين اصطلاحاً: قدّم علماء الغرب والمسلمون، تعريفات متعدّدة ومتنوعة عن الدين؛ حيث لا يمكن التركيز على واحد منها بخصوصه؛ فتعريفات علماء الغرب ليست جامعة ومانعة؛ إذ إرتكز بعضها على الأبعاد الاعتقاديّة، بينما عنى البعض الآخر بالبعد المعرفي، ويستند بعضها إلى البعد الحسيّ والنّفسي، وتركز بعض التعريفات على الزوايا الاجتماعيّة، وبعضها قدّم تعريفاً يستند إلى معطيات شهوديّة، وكلّ هذه التعريفات لا تكشف عن ماهيّة وحقيقة الدين.

وأما العلماء والمفكّرون المسلمون فقد عرّفوا الدين بصور مختلفة، منها: (الدين عبارة عن مجموعة من التكاليف المستندة إلى الله، وصلت عبر الوحي وسنة المعصومين؛ لهداية وكمال الإنسان)، وعبارة أخرى (الدين عبارة عن إرشادات علميّة وعمليّة، جاءت عن طريق الوحي والسنة؛ لتوصل الإنسان إلى النجاح والفوز في الدنيا والآخرة)<sup>(٢)</sup>.

(الدين يطلق على مجموعة من العقائد والمسائل الأخلاقيّة والأحكام والقوانين الفرديّة والاجتماعيّة، والأديان السماويّة هي قوانين أوحاها الله إلى الأنبياء)<sup>(٣)</sup>.



## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

كما عرّفه آخر بقوله: (الدين يطلق على مجموعة القوانين والديساتير؛ أي يطلق على العقائد والأخلاق والقوانين والمقررات النازلة على الأنبياء لإدارة شؤون المجتمع الإنساني، وبعبارة أخرى؛ مجموعة من التكاليف الصادرة من الله والنازلة لكمال الإنسان الواصلة عبر الوحي)<sup>(٤)</sup>.

ولذا فإن أكثر المفكرين المسلمين يرون أن الدين منظومة من العقل والدين، وإذا أردنا تقديم تعريف أفضل، فالدين: هو مجموعة القوانين والحقائق والأحكام والقيم التي نزلت من الله لهداية البشرية، عبر العقل والوحي.

### ٢. المعرفة

#### المعرفة في اللغة:

المعرفة هي إدراك المطلب، ومطلق العلم، سواء كان تصوراً أم تصديقاً، وسواء كان متعلق العلم والمعرفة حسياً أم غير حسّي، وسواء كان من الأمور المادّية أم من غيرها، وسواء كانت المعرفة بواسطة أم بغير واسطة، أو كانت المعرفة من الدرجة الأولى أو الدرجة الثانية<sup>(٥)</sup>.

والمعرفة من الدرجة الأولى، هي معارف تدور حول: الله، التاريخ والعالم، بمعنى أن متعلقها الطبيعة والتاريخ والمجتمع واللغة والدين والذهن وأمثال ذلك، وفي هذا النوع من المعرفة يكون نظر العالم أو صاحب المعرفة داخلي؛ أي من داخل العلم.

وأما في المعرفة من الدرجة الثانية، فإن نفس المعرفة بما هي معرفة، تكون موضوعاً للعالم، فمتعلقها هو نفس العلم والمعرفة، أي العالم ينظر إلى المسائل من الخارج، وليس من الذهن.

## المعرفة اصطلاحاً:

هناك فهان رئيسان عن المعرفة:

عند الغربيين: وقد عرّفوها بأنّها المعتقد الصادق المبرر<sup>(٦)</sup>، إلّا أنّ ما يبدو هناك إختلافاً بين المعتقد والمعرفة، فالمعرفة مقترنة بالإيمان، وأمّا المعتقد فقد يقترن بالإيمان وقد لا يقترن؛ ومن هنا فالمعرفة صادقة دائماً، ولا يمكن تعريفها بأنّها المعتقد الصادق، فقد خلط الغربيون بين هذين المصطلحين.

١. تعريف المفكرين المسلمين: وقد عرّفوا المعرفة بأنّها مطلق العلم، سواء كان المعلوم بواسطة أم غير واسطة، وسواء كان حسياً أم غير حسّي، وعلى هذا التعريف تكون المعرفة شاملة للفلسفة وجميع المعارف الدنيّة<sup>(٧)</sup>.

والمعرفة بأيّ شيء تعلّقت، يجب أن تكون صادقة، وإذا لم تصدق فهي ليست علماً، فالأمر الباطل والكاذب ليست معرفة، بل جهل، فواحدة من العناصر الأساسيّة للمعرفة عبارة عن الصدق، ولو كان لدينا معرفة باطلة وكاذبة، فلا يبقى فرق بين العلم والجهل، وتنتفي الفائدة من الاستدلال والمنطق من الأساس؛ لأنّ المنطق معني بتقديم الدليل الصحيح والصواب، لكي يستطيع الإنسان مجانبة الخطأ والباطل<sup>(٨)</sup>.

## ٣. المعرفة الدنيّة

المعرفة الدنيّة مصطلح مكون من (الدين) و(المعرفة)، وبإتضحاهما كما مرّ سابقاً، تتّضح المعرفة الدنيّة؛ وبناء على ذلك يمكن تعريف المعرفة الدنيّة كالتالي: (هي مجموعة المعارف الموجودة في العقائد والأخلاق والأحكام، أو العقيدة والقيم، وبعبارة أخرى، المعارف الموجودة في الضرورات والمحضورات)<sup>(٩)</sup>، أو نقول (هي عبارة عن فهم علماء الدين للحقائق المستقاة

## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينيّة

من الوحي والسنة والعقل، وأعمّ من كون هذا الفهم حصل بمنهج عقلي أو نقلي، وهذا شامل لكلّ القضايا التي تناولها جميع العلماء بالجرح والتعديل، ولهم في ردها وقبولها آراء مختلفة<sup>(١٠)</sup>.

### ٤. نظرية المعرفة

#### أ. لغة

هناك إصطلاحان في اللغة الإنجليزيّة يعبرّ بهما عن نظريّة المعرفة:

الأوّل: Epistemology

وتعود جذوره إلى اليونان، وهذا الإصطلاح مشتقّ من مقطعين، الأوّل (Episteme) بمعنى المعرفة، وتعادل في الإنجليزيّة (Knowledge)، والمقطع الثاني (Logos) بمعنى النظرية، وتعادل في الإنجليزيّة (Theory)، فإذا دمجنا كلّ من هذين المقطعين، سنحصل على مصطلح (نظريّة المعرفة).

الثاني: theory of knowledge المعادلة للمصطلح الألماني (Evkenntnis theories)<sup>(١١)</sup>.

#### ب. إصطلاحاً:

قدّم الغربيون تعاريف متعدّدة لنظريّة المعرفة، وجميع هذه التعريفات تتمحور حول أنّ نظريّة المعرفة هي علم تبرير القناعات، فالتعاريف التي نحتها علماء المعرفة الغربيون، تختصّ بمعرفة القضايا، بينما دائرة نظريّة المعرفة أوسع من ذلك المصدر نفسه.

وأما علماء المعرفة المسلمون، فقد عرفوا نظريّة المعرفة بأنّها: (علم يبحث حول معارف الإنسان، وتقييم أنواع المعرفة، وتعيين ملاك صحتها وخطأها وتقديم المبررات للعلوم وبحث إمكانها من عدمه)<sup>(١٢)</sup>.

## أنواع علم المعرفة

ينقسم علم المعرفة إلى قسمين:

### ١. نظرية المعرفة القديمة

يُبحث في هذا النوع من نظرية المعرفة في الوجود الذهني والعلم والإدراك؛ أيّ أن موضوع هذه المعرفة هو وجدان العلم أو ماهيته، وتحمل عليه محمولات مثل: المجرد والمادّي، وإتّحاد العالم والمعلوم، والكيفيّة النفسانيّة وغيرها، فيقال مثلاً: وجود العلم مجرّد، والمجرّد أو ماهيّة العلم كيف نفساني، أو العلم والمعلوم متّحداً، وتقسيم العلم إلى حصولي وحضوري.

ويقال لعلم المعرفة القديم، علم المعرفة أو نظريّة المعرفة قبل تحقّق العلوم أو علم المعرفة الفلسفي، هذا وتمتاز هذه المعرفة ببعدين:

الأوّل: الكلام عن الوجود المعرفي للعلم والمعرفة.

والثاني: كاشفيّة العلم<sup>(١٣)</sup>.

### ٢. نظرية المعرفة الجديدة

جاء هذا النوع من المعرفة بعد تحقّق العلوم والمعارف البشريّة، وليس لهذه المعرفة علاقة بالواقع الذهني، بل موضوعها جميع القضايا أو التصرّوات والتصديقات الموجودة في العلوم دون فرق بين أن تكون هذه القضايا للواقع أو غير مطابقة؛ وبناء على ذلك، فإنّ موضوع علم المعرفة الجديد - وهو معرفة من الدّرجة الثانية - هو المعارف من الدّرجة الأولى.

ويبحث في نظرية المعرفة الجديدة ثبوت وتغير وعلل تحوّل معارف

الدّرجة الأولى وإرتباطها بالعلوم والمعارف الأخرى<sup>(١٤)</sup>.





## تعريف وتحليل المعرفة الدينية

### إمكان المعرفة الدينية

وقع التساؤل عن إمكان المعرفة الدينية من عدمها، موضوعاً للجدال والنزاع بين العلماء، هذا ومن أنكر المعرفة الدينية فقد وقع طعماً للتشكيك الديني، فالشكك يدعي أن مواع كثيرة تقع في طريق المعرفة الدينية، فلا أمل في إمكان المعرفة الدينية، ويقدم هؤلاء أدلة على عدم الإمكان.

لكن الواقع هو أن لا سبيل إلى الواقع الديني دون المعرفة الدينية.

المعرفة الدينية جسر يوصلنا إلى أصل الدين، ومن خلالها يمكن للمتدينين الوصول إلى الدين، والمسؤولية العقلانية لكل إنسان عاقل، هو السير نحو كشف الواقع، وهو أمر ممكن وليس ممتنعاً.

وليس بحثنا هنا في مطابقة المعارف الدينية للواقع وعدم مطابقتها له، إذ هذا النوع من المعرفة من الدرجة الأولى؛ لأننا بذلك سوف نلج باطن المعارف الدينية، وإنما بحثنا في عدم بطلان جميع المعارف الدينية، وأنه يمكن وجدان معرفة صحيحة من بين المعارف الدينية؛ أي يوجد لدينا معارف دينية يقينية، وهذا من نوع المعرفة من الدرجة الثانية، لأننا نحكم حكماً معرفياً من الخارج في وجود معرفة في المعارف الدينية، وهذا الكلام يقع في إطار علم المعرفة الجديد<sup>(١٥)</sup>.

إن آلية كشف الواقع من بحوث الدرجة الأولى؛ بمعنى أننا نعرف أن من بين المعارف ومنها المعرفة الدينية يوجد خطأ، والحال أن السؤال عن سدّ طريق الخطأ في حدّ معارف الدرجة الأولى، غير أن كلامنا في المعرفة من الدرجة الثانية، وهل يمكن وجدان معرفة صحيحة في الدين؟ هل أن حصول

معرفة صحيحة عن الدين أمر ممكن؟ هل يمكن الوصول إلى الواقع، وقراءة مراد الشارع؟

تُبْحَثُ المعرفة الدِّينِيَّةُ في بُعْدَيْنِ:

١. البُعدُ الفلسفي والمعرفي: إذا وقع العلم الحِصُولِي وهو حصول صورة الخارج عند العالم، فيستحيل أن يأتي إلى الذهن ذات العينيَّة الخارجِيَّة، نعم يحلُّ في الذهن شيء شبيه بالعينيَّة ويحكي عنها، وهذا الحال هو الصورة، والمعلوم الذات هو المعلوم بالذات، والعلم بالشيء الخارجي هو معلوم بالعرض، فإذا إنطبق المعلوم الذات مع المعلوم بالعرض، كان علمنا صادقاً<sup>(١٦)</sup>.

وعلى العموم، يمكننا القول بأنَّ بعض معارف الإنسان وعلومه الحِصُولِيَّة صادقة حسب ما يرى العلماء المسلمون<sup>(١٧)</sup>.

ولا ملازمة بين وجود الخطأ وعدم إمكان المعرفة الصحيحة، ولو صحَّت الملازمة فهذا يعني أنَّ الخطأ موجود في جميع المعارف البشريَّة، ممَّا يعني عدم إمكان أيِّ معرفة؛ وذلك باطل بالبداهة؛ ولذا فإنَّ وجود الخطأ في المعرفة الدِّينِيَّة يرتبط بالموانع الموجودة في طريقها، ويجب التغلُّب على هذه الموانع؛ إذن فكما أنَّ العلوم الحِصُولِيَّة ليست كلُّها خطأ، كذلك المعرفة الدِّينِيَّة شريكة للعلم الحِصُولِي في هذا الحكم الكليِّ.

٢. البُعد القرآني: صرَّح القرآن بميسوريَّة فهمه، فإن كان القرآن كتاب هداية ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ

## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ  
عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾؛ ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ  
تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ \* يَهْدِي بِهِ  
اللَّهُ مِنَ اتِّبَاعِ رِضْوَانِهِ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٩﴾، ونزل لبناء مجتمع سليم ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ  
أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ  
مَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٠﴾، ﴿هُوَ  
الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ  
شَهِيداً ﴿٢١﴾، وأن القوانين الإلهية وضعت للبشرية لإزالة رين القلوب ﴿لِتُنذِرَ  
قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٢٢﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ  
لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا  
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿٢٣﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا  
بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤﴾، وأن القرآن نزل للإنذار والبشارة ﴿  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا \* قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا  
مَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢٥﴾،  
ويهدف إلى تحرير الإنسان من غفلته وإزاحة الستار عن الحقائق ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا  
أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٢٦﴾؛ فإن حصول هذه الأهداف ليس في حالة  
توافر فهم صحيح ومعرفة صادقة عن القرآن، وخلافاً لذلك، بمعنى لو كان  
فهم القرآن غير ميسور، فجميع أهدافه النظرية والعملية ستكون كالرسم على  
الماء.

## ◆ إيجاد حسين حسن مجتبي

صحيحاً، والقرآن وُجد لبناء مجتمع إلهي فاضل، أرسل القوانين والنظم، ولكن الإنسان لا يمكن أن تكون له معرفة صحيحة عنها، وكذلك صرف القرآن جلّ إهتمامه لمعالجة الروح البشرية ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾<sup>(٢٧)</sup>، ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾<sup>(٢٨)</sup>. وأسّس لناهج وبرامج من ذلك، ولكن ليس للإنسان طريق إليها، ترى أليس هذه الافتراضات نقض للغرض؟ وماهي فائدة إنزال هذا الكتاب العظيم<sup>(٢٩)</sup>؟ وروح هذا الإستدلال عقلي، لذا هو إستدلال من خارج الدّين، وإن استخرج من القرآن، وبناء على ذلك، فالمعرفة الدّينيّة ممكنة في نظر نظريّة المعرفة، ويمكن الوصول إلى معرفة دينيّة يقينيّة.

### أدوات المعرفة الدّينيّة

هل تختلف المعرفة الدّينيّة عن بقية المعارف كالعلوم التجريبيّة والفلسفيّة وغيرها في الأدوات وتقع في مقابلها، أم أنّها مشتركان، وتختلف المعرفة الدّينيّة مع المعارف الأخرى فقط في المتعلّق وهو الدّين؟ للإجابة عن السؤال يجب معاينة الأدوات المعرفيّة البشريّة، ثمّ ندرسها في المعرفة الدّينيّة.

### أدوات المعرفة البشريّة

وهي:

١. العقل

ثلاث أنواع من المعارف تُعرف عبر العقل:



## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

أ. البديهيات الواقعية كالبديهيات الأولية والوجدانيات والقضايا التحليلية.

ب. البديهيات الثانوية كالمتواترات والفطريات.

ج. النظريات والكسبيات.

المجموعة الأولى والثانية يقينية ولا تقبل الخطأ، وأمّا الثانية فتقبل الخطأ، ولكن لو رُعيت شروط البرهان فالمجموعة الثالثة تنتهي إلى البديهيات، وستكون مفيدة لليقين.

### ٢. الحسّ

المعرفة المتحصّلة من الحسّ لا تورث اليقين، ولكن لو كان لها ظهير برهاني فيمكن إفادتها لليقين.

### ٣. الشهود

المعارف العرفانية تتأتّى من طريق الشهود، وتصل إلى الحقيقة بلا واسطة، ولا طريق للخطأ في المعرفة الحضورية، لأنّ الصدق والكذب والخطأ في الواسطة، غير أنّ تفسير وتعبير المعارف الشهودية والعرفانية ليس من دون واسطة؛ لذا فيمكن الخطأ فيه.

إنّ الوحي الشهودي الذي يتلقاه النبي ﷺ بلا واسطة أو ما يليقه الملك عليه، ليس فيه أي خطأ، وهذا الوحي الذي ينقله النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام إلى الناس مع البرهان العقلي على صدقهم، في حدّ اليقينيّات ولا تردّد فيه.

### ٣. النقل

في عصرنا الحاضر، هناك فاصلة زمنية بيننا وبين المعصومين عليهم السلام، ممّا دعى إلى معالجة هذه الموضوعات بمنهج نقلي، فالحديث الواصل إلى حدّ

التواتر أو المحفوف بالقرائن، معتبر وإلا فإنَّ احتمال الخطأ موجود فيه<sup>(٣٠)</sup>.  
والسؤال هو: هل أن أدوات المعرفة الدنيَّة هي نفسها في المعرفة البشريَّة  
أم شيء آخر؟

إنَّ متعلِّق المعرفة الدنيَّة هو الدِّين، وهو ينقسم إلى ثلاث أقسام: العقائد  
والأحكام والأخلاق، وبعبارة أخرى، الدِّين مجموعة الضرورات والمحضورات.  
معرفة العقيدة كالتوحيد والنبوَّة والمعاد، تتمَّ عبر المنهج العقلي وكذلك  
الشهود والقلب، وأمَّا معرفة المعاد فهي ممكنة عبر الوحي والنقل، غير أنَّ  
الإعتقادات لا يمكن معرفتها بالأدوات الحسيَّة، وأمَّا الأخلاق والأحكام فلها  
تطبيقات في جميع أدوات المعرفة البشريَّة، فالبعض من القيم الأخلاقيَّة  
والأخلاق لا تنتج فقط من العقل، بل بمعونة أدوات الحسِّ، نعم هي غير  
مستقلة في الكشف، بل لا بدَّ لها من العقل، كأحكام النظافة والصحة من قبيل  
تنظيف الأسنان بالفرشاة وغيرها.

وبالعوض الآخر من الأحكام والقيم الأخلاقيَّة لا ينتج إلا عبر المنهج  
العقلي كالمستقلات العقليَّة، والبعض الآخر لا ينتج إلا بالنقل، وله أمثلة  
كثيرة في الدِّين منها: عدد ركعات الصلاة، وأكل لحم الخنزير وغيرها<sup>(٣١)</sup>.  
نستنتج من هذا البحث، أن أدوات المعرفة الدنيَّة لا تختلف مع العلوم  
الأخرى؛ لذا فوضع المعرفة الدنيَّة في مقابل المعرفة الفلسفيَّة والعلميَّة، غير  
صحيح.

وبناء على ذلك، إذا أمكنت المعرفة البشريَّة من منظار نظريَّة المعرفة،  
أمكنت المعرفة الدنيَّة أيضاً؛ لأنَّ أدواتها مشتركة.

## تمايز الدين عن المعرفة الدينيّة

هناك فرق بين الشيء وتصورنا له، فالذهن ليس خارجاً والخارج ليس ذهنًا، وكذلك يوجد تفاوت بين كلّ معلوم بالذات ومعلوم بالعرض، أيضاً العلم ومتعلّقه متميزان؛ لذا هناك تفاوت بين الشيء والعلم به، وينسحب هذا الأمر على موضوعنا؛ فهناك تفاوت وإختلاف بين الكتاب والسنة بوصفها مصادر معرفتنا، والعلم بالكتاب والسنة؛ غير أنّ هذا التمايز جزئياً وليس كلياً، والإختلاف بين الدين والمعرفة الدينيّة يتلخّص بالنقاط التالية:

١. ليس هناك خطأ في الكتاب والسنة ذاتيهما، وإمكان الخطأ موجود في معرفتنا عن هذين المصدرين.

٢. الدين مستقلّ عن الأفراد، بخلاف المعرفة الدينيّة المتقومة بالأفراد، فالمعرفة الدينيّة من توابع وجود كلّ شخص.

٣. الدين واحد، بينما المعرفة الدينيّة متعدّدة بتعدد الأفراد المنتجين لها؛ لذا لا خلاف في بديهيات الدين وقطعياته، وإنّما ما يوجب الإختلاف هو الظنّيات في الدين، ولا حجة لفهم معين في الظنّيات؛ بل هناك أصول ومناهج إستنباطية يجب العمل على أساسها؛ فإذا تطابق فهم الفرد مع الواقع فهو صحيح، وإذا لم يتطابق مع الواقع، فهو معذور شرعاً، وعلى صعيد آخر، فجميع الأفهام لا تصيب الواقع؛ بل يوجد فهم واحد هو المطابق للواقع، وباقي الأفهام معذورة شرعاً إذا لم تكن قائمة على الرأي.

٤. أصل الدين لا يشتمل على المذاهب المتعدّدة والإعتقادات الفقهيّة والتفسيريّة المختلفة، لكن المعرفة الدينيّة تعج بالمشارب والمسالك والآراء المختلفة.

٥. الدين معصوم؛ لأنه من الله، وينتقل إلى المجتمع عبر الأنبياء، وليس فيه شائبة نقص، وهو في غاية الكمال بالنسبة إلى هدفه.

٦. لا يوجد تنافر بين عناصر الدين، بل أجزاءه منسجمة، الأمر الذي شهد به القرآن ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(٣٢)</sup>، إذن فلا تغيير في أصل الدين وأحكامه، بل التغيير في الموضوعات<sup>(٣٣)</sup>.

وأما المعرفة الدينية ففيها النقص والاختلاف، بل التناقض والتعارض، من جانب آخر، المعرفة التامة للدين، تعني أنها معرفة مصونة ومحفوظة وجامعة مانعة، وهذه مختصة بالمعصومين عليهم السلام، وأما معرفة البشر فلا يمكن أن تكون مصونة من الخطأ؛ لأن إرسال الرسل والأنبياء حينئذ سيكون عبثاً.

وحسب نظر المفكر، يوجد تفاوت واختلاف بين آراء العلماء، وهذه الآراء معارف دينية على حد سواء؛ بمعنى أنها سواء كانت حقاً أم باطلاً، فهي نتاج قراءة الدين، وهذا النوع من المعرفة الدينية قابل للخطأ ومتغير ومختلف. وقد يقال هنا أن بيننا وبين الدين حجاب يمنعنا من الوصول إلى الدين، وان نسمة ديناً هو من نسج وصناعة أذهاننا، ولأن البناء الذهني لأشخاص مختلف، فالتصورات والقراءات ستكون مختلفة، ولا يبقى ميزان للحق والباطل حينئذ.

وفي الإجابة على هذه المغالطة نقول: إذا كان لازم التفكيك بين الدين والمعرفة الدينية هو عدم إمكان الفهم المطلق، وعدم إمكان الوصول إلى الحق والحقيقة؛ كما هو صريح دعوى المدعي من لزوم ذلك عدم صحة أي فهم في العالم. فإن مثل هذا الكلام يؤدي إلى السفسطة والتشكيك حتى بالبدييات



## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينيّة

الأوليّة، وبطلان هذا الكلام بديهي وواضح، فنحن لدينا فهم قطعي وصادق مطابق للدين والواقع، وكذلك لدينا فهم خاطئ في مقابل الدين. وهناك تساؤل آخر وهو: ماهي ضابطة الفهم الخاطئ؟ ما هو معنى الخطأ والاختلاف في الدين؟ وهل الفهم النهائي والكامل ممكن؟ نقول: أنّ فهم المعصومين عليهم السلام كامل ونهائي، وأمّا غيرهم فلا، ولا يجرؤ أحد على إدعاء ذلك؛ لأنّ الأرضيات كثيرة ومتاحة للتصورات الخاطئة عن الدين، واختلاف الآراء، والتفسيرات المختلفة والتحوّل في الفهم الديني. مع هذا كله فطريق معرفة حقيقة الدين وتحصيل المعرفة اليقينيّة مفتوح، لمن اجتهد في طلب ذلك.

### عوامل الفهم الخاطئ

فيما يلي عوامل الفهم الخاطئ، وعوامل مهمّة في سبب الاختلاف ومنع الوصول إلى حقيقة الدين:

1. القصور الذاتي للإدراك البشري.
2. اختلاف الأنظار وإمكان وقوع الخطأ في العلوم الدينيّة والمباني الإجتهدية، ففي الكلام والتفسير وأصول الفقه والرجال وبقية العلوم الدينيّة يحصل الخطأ والاختلاف أيضاً، وهذا يوجب منع الفهم الصحيح عن الدين.
3. وجود التشابهات والمجملات في النصوص الدينيّة.
4. وجود الروايات المجعولة والكاذبة.
5. توظيف علماء الدين لعلوم غير دينيّة في فهم الدين.
6. العوامل السياسيّة والاجتماعيّة والتاريخيّة، والوضع الحياتي

والخصوصيات النفسية والأخلاقية للعالم<sup>(٣٤)</sup>.

ومن هذه العوامل الستة نصل إلى نتيجتين واحدة خاطئة والأخرى صحيحة: فأما الخاطئة فهي ما يتصوره السوفسطائيون والشكّاكون من أنّ هذه الموانع تعني أنّنا يجب أن نقطع الأمل في حصول أي معرفة ومنها المعرفة الدينية، وهذه النتيجة توجب تعطيل العقول وإنسداد باب العلم مطلقاً. وأما النتيجة الصحيحة فهي: أنّ المعرفة لا تحصل بسهولة بل يجب تعلّم طرق ومناهج الوصول إليها، والعوامل والموانع التي تبعدنا عنها؛ وهذا ما يصنعه علماء الدين المحققون بالنسبة للمعرفة الدينية؛ فإنّ تأسيس بعض العلوم كالنحو والصرف والكلام والفقه والأصول والمنطق والرجال والتفسير والحكمة والعرفان وغيرها، مؤثّر على صعوبة الدين في بعض المستويات، وهذه الأدوات ضرورية في كلّ زمان لفهم الدين، فبواسطة هذه الأدوات يُعرف الحقّ من الباطل.

ليس الدين دائماً يختلف عن المعرفة الدينية، بل العقل يثبت بعض المعارف الإلهية كالمبدأ والمعاد، وفي هذه الموارد الدين هو ذاته المعرفة الدينية؛ لأنّ العقل معتبر وحجة إلهية، والقضايا العقلية في باب المعارف الإلهية جزء من أصل الدين<sup>(٣٥)</sup>.

### مديات المعرفة الدينية

هل أن ما يثبت بالدليل العقلي جزءاً من الدين؟ هل المسائل الرياضية مثل تساوي زوايا المثلث مع الزاوية القائمة وأمثال ذلك، ممّا يثبت بالعقل، من الدين والمعارف الدينية؟

والجواب بالنفي، لأنّ ليس كلّ شيء ثبت بالعقل جزءاً من الدين، بل

## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

بعض ما يدخل في الدين يثبت بالعقل، فحدود الدين أفعال الإنسان الإختيارية فقط، فهي لا تشمل غير الإنسان وأفعال الإنسان غير الإختيارية. الدين مجموعة من الإعتقادات والقيم الأخلاقية والأحكام وهذه تختص بأفعال الإنسان الإختيارية، وعلى مستوى الإعتقاد هناك ثلاث وجودات تدخل في دائرة الدين هي: الإعتقاد بوجود الله ووجود المعاد ووجود النبوة وتوابعها، وليس كل الوجودات داخله في دائرة الدين.

وعلى مستوى الأخلاق والأحكام، فالضرورات والمحضورات المرتبطة بسعادة وشقاء الأنسان، تدخل في دائرة الدين وليس كل أفعال الإنسان، ولا ينبغي أن نغفل أن هذه الأشياء تندرج تحت الدين كونها تنتسب إلى هذا النظام، وإلا فليس لها مكان في هذه الدائرة، فإذا أقام ملحد الأدلة على وجود المعاد، أو أن عالماً حرّم المشروبات الكحولية حرصاً منه على سلامة المجتمع وليس بدافع الخوف من العقاب الأخرى، فإن هذه المسائل تخرج عن دائرة الدين<sup>(٣٦)</sup>.

إذن، فدائرة الدين وحدوده تختص بالأصول الإعتقادية وتوابعها والقيم الأخلاقية والأحكام، تثبت هذه الأصول تارة بالعقل، وأخرى بالحس، وأخرى بالدليل النقلي، ويثبت بعضها بالدليل العقلي والنقلي كالمعاد.

## تأثير نظرية المعرفة على المعرفة الدينية

تنقسم نظرية المعرفة إلى قسمين:

١. عام: موضوع ومحور هذا النوع من المعرفة، هو المعرفة البشرية بنحو عام، وليس له نظر إلى المعرفة الخاصة كالمعرفة الدينية والفلسفية والعلمية. ويمكن تشبيه هذا النوع من علم المعرفة بالفلسفة الأولى التي تجعل أصل

الوجود موضوعها ومحورها لا الوجود الخاصّ.

يُطرح في علم المعرفة العامّ بعض البحوث منها:

١. تعريف المعرفة الصادقة والكاذبة.

٢. معيار تقييم المعارف.

٣. معيار صحّة المعرفة (العقل أم التجربة).

٤. الفرق بين الإدراكات الحقيقيّة والإعتباريّة،

٥. بحث النسبيّة في المعرفة.

٢. خاصّ: الموضوع في نظرية المعرفة الخاصّ، هو المعرفة في مجال خاصّ

مثل: المعرفة الدنيّة أو الفلسفيّة أو العلميّة، ويجري في علم المعرفة الخاصّ،

تحليل المعرفة ودراستها<sup>(٣٧)</sup>.

وبعد ذكر هذه المقدمة يجب القول: أنّ علم المعرفة له تأثيرات في المعرفة

الدنيّة بوصفها قسم خاصّ من المعرفة، وسنستعرض باختصار بعض هذه

التأثيرات.

### تأثير نظرية المعرفة في صدق ومعنائيّة المعرفة الدنيّة

يعتقد فلاسفة الدّين القدماء بأنّ ملاك صدق وكذب القضايا عبارة عن

مطابقتها وعدم مطابقتها للواقع؛ ويتمّ ذلك عبر الإستدلال العقلي والمنطقي،

إلى أن جاء القرن العشرين وظهر البوزيتويسم المنطقي وأسقط هذا الملاك،

وإدعى أنّ ملاك الصدق والكذب هو أن تكون القضايا ذات معنى أو خاوية.

يعتقد الوضعيون أنّ القضايا الميتافيزيقيّة والأخلاقيّة والإلهيّة ليست

بذات معنى وعارية عن كلّ دلالة معرفيّة، ومعه يكون من العبث الدّفاع عن

الاعتقاد بالله والقضايا الدّينيّة الأخرى، وهنا تجدر الإشارة إلى نقطتين:

## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

- أ. مسألة المعنائية لدى الوضعيين لها بُعد منطقي ومعرفي وليس نفسياً.  
ب. المعنائية لدى الوضعيين تختصّ بالجمل وليس بالمفردات<sup>(٣٨)</sup>.

### ملاك المعنائية

ماهو ملاك المعنائية لدى الوضعيين؟

اختلف الوضعيون في هذا الموضوع، وإعتبروا أنّ ملاك المعنائية أحد هذين الأصلين:

#### ١. مبدأ القابلية للتحقق (verifiability)

تعتقد جماعة فيينا أنّ القضايا ذات المعنى وحدها قابلة للتحقق والخبرة، ومبدأ قابلية التحقق هو أنّ (الحكم التي تصدره قضية ما حول أمر واقع، يكون حكماً أصيلاً وواقعياً فقط إذا إستند إلى شروط التجربة القابلة للمشاهدة وحينئذ نحكم بصدقه أو كذبه)<sup>(٣٩)</sup>.

يقول اير: (إنّ آية عبارة لا تكون ذات دلالة حقيقية بالنسبة لأيّ شخص، إلّا إذا كان هذا الشخص يعرف كيف يتحقق من القضية التي توحى هذه العبارة بالتعبير عنها، أيّ إذا عرف ما هي المشاهدات التي تقوده في ظروف معينة إلى قبول القضية على أنّها صادقة أو رفضها على أنّها كاذبة)<sup>(٤٠)</sup>.  
يقول الوضعيون أنّ القضية القابلة للتحقق هي فقط من تستطيع أن تقول فيها (إذهب شاهد) لا (أجلس وفكر).

#### ٢. مبدأ التأييد (conformability)

حينما رأى الوضعيون أنّ مبدأ قابلية التحقق قد واجه مشكلات وإعتراضات كثيرة، تراجعوا وقالوا: أنّ القضية التي تحمل الصدق هي التي

تستند إلى بعض المعطيات الحسّية وتؤيدها المعطيات الحسّية.

كارناب - صاحب هذه الرأي - وهايزنبرج - من أنصار الاحتمال - يعتقدان أنّ عالم الخارج ليس فيه قابليّة لتصديق وتكذيب القضايا، بل يمكن له أن يكون مؤيداً؛ إذا عُرِضت القضية على الخارج ووجدت تأييداً، ثم عُرِضت مرّة أخرى ووجدت تأييداً من الخارج، وفي أحوال وشروط مختلفة حظيت بتأييد الخارج، فهذه القضية لها قابلية التحقق وذات معنى. وبخلافه فهي ليست بذات معنى، وتراكم التأييد لا يوصل إلى مستوى الإثبات ولا ينفي إمكان النفي في المستقبل<sup>(٤١)</sup>.

### ٣. مبدأ قابلية الابطال (falsifiability)

طرح هذا المبدأ بوبر وبعده انطوني فلو؛ إذ قالوا بأنّ القضية ذات المعنى هي أن يكون عدد النتائج والاستنتاجات القابلة لإبطلها كثيرة في التجربة، وعالم الخارج لا يمكن أن يثبت أو يؤيد صدق القضايا<sup>(٤٢)</sup>.

فالضعيّن أنكروا جملة من الأشياء:

١. اعتبروا أنّ الأحكام الفلسفيّة التقليديّة فاقدة للمعنى والإعتبار، إذ يرى كارناب أنّ الفلسفة يجب أن تُحمى من صفحة الوجود: (نحن لا نجيب على الأسئلة الفلسفيّة، بل نرميها جانباً)<sup>(٤٣)</sup>، عمل الفلسفة ليس في صدق وكذب القضايا، بل عملها في توصيف القضايا فقط.

٢. الأحكام القيميّة والأخلاقيّة ليست بذات معنى معرفي لأنّها فوق عالم التجربة وليس لها قابليّة التحقق، القضية الأخلاقيّة مثل (القتل قبيح) تحكي عن مزاج فردي، والكلمات الأخلاقيّة عاطفيّة صرفة في نظر إير<sup>(٤٤)</sup>.

٣. الميتافيزيقيا مليئة بالأحكام عديمة المعنى، وليس لها حكم قابليّة

## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

التحقّق؛ لذا فهي فاقدة للمضمون وهي صرفاً تكشف عن ترجيحات الأفراد وميولهم الشخصية وشعورهم الباطني، فلا يمكن التوصل إلى معنى معرفي من الميتافيزيقيا<sup>(٤٥)</sup>.

٤. القضايا الدينيّة فاقدة للاعتبار والمعنى، لأنّها غير قابلة للتجربة والتحقّق والتأييد أو الابطال.

وإليك خلاصة عن نظريّة البوزيتويسم في هذا الإستدلال:

- أ. الأحكام ناظرة إلى الواقع التجريبي.
  - ب. الأحكام التجريبية مشمولة لمبدأ قابليّة التحقّق والابطال.
  - ج. القضايا الدينيّة غير مشمولة لمبدأ قابليّة التحقّق والابطال.
- النتيجة: القضايا الدينيّة أحكام غير ناظرة إلى الواقع<sup>(٤٦)</sup>.

### نقد نظريّة البوزيتويسم (الوضعيّة)

١. الاستدلال المذكور آنفا خطأ؛ فالمقدّمة الأولى باطلة؛ لأنّ عالم الوجود ليس ناظراً إلى القضايا الحسيّة فقط، بل يشمل الموجودات غير الماديّة، كالروح والملائكة والأجنّة، والعلم والله، فإذا لم يتوافر الدليل على وجود الأمور غير الماديّة، فكذلك لا يوجد دليل على العدم.

المقدّمة الثانية أيضاً باطلة؛ لأنّنا نفهم المعنى في بعض الأوقات، ولكن إبطاله وإثباته غير ميسور لنا، وكمثال على ذلك الدمى الكثيرة التي تملكها مريم الصغيرة، والتي تقوم بحركات خاصّة يمكن أن نسمّيها رقصاً، تخرج هذه الدمى في الليل من مخدعها حيث لا يوجد أحد وترقص، حيث لم ير أحد رقصها في الليل ولم يختبره، وكلما أراد شخص رؤيتها أحسّت بالأمر ورجع إلى مكانها، ولا يمكن رؤيتها بالكامرة الخفية، إذن فالقضيّة المذكورة ليست

قابلة للإثبات والابطال، ولكنها ذات معنى<sup>(٤٧)</sup>.

والمقدمة الثالثة باطلة أيضاً؛ لأنه إذا كان مقصودكم أن معنى القضايا الدينية غير مشمول للمبدأ المذكور، فهذا صحيح، ولكن في هذه الحالة ليس هناك إختلاف بين القضايا التجريبية والدينية، كما هو مثال الدمى السابق ذكره؛ وعليه إذا كانت القضايا التجريبية ذات معنى، فالقضايا الدينية كذلك. إذا كان المقصود إثبات وابطال القضايا الدينية غير مشمولة لهذا المبدأ، فهذا غير مقبول<sup>(٤٨)</sup>.

٢. هذه النظرية تنفي نفسها بنفسها وتتناقض مع نفسها، فهل أن هذه القضية: (أن القضية ذات المعنى فقط تُعرف عبر التحقق والتأييد والابطال) قابلة للاختبار والإمتحان أم لا؟ فإذا كانت غير قابلة للاختبار فنظريتك ساقطة عن الاعتبار؛ لأنها ليست بذات معنى؛ وإذا كانت ذات معنى، فقد قبلتم على الأقل بوجود قضية ذات معنى غير قابلة للاختبار<sup>(٤٩)</sup>.

٣. هذه النظرية تتنافر مع القوانين العلمية والطبيعية؛ لأن بعض القضايا العلمية مثل الذرة والطاقة غير قابلة للتجربة.

٤. جعل أصحاب هذه النظرية مسألة المعنى مساوية للصدق والكذب، في حين أن المعنى أعم من الصدق والكذب.

٥. قابلية الابطال والتحقق فرع مسألة المعنى وليست ملاكها، لأن التحقق والابطال يأتي بعد فهم وإدراك الجملة؛ حيث أن المعنى صورة ذهنية تنتقش في الذهن من اللفظ.

٦. اعتبر الوضعيون أن مصدر المعرفة منحصر بالحس، وأما الفكر الإسلامي فيعتبر الحس أحد مصادر المعرفة، وهناك مصادر أخرى كالعقل



## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

والنقل والوحي<sup>(٥٠)</sup>.

إذن، فالقضايا الدينية حسب نظرية المعرفة، ذات معنى وتحتمل الصدق والكذب، ونعتقد أن المعرفة الدينية للأنبياء والمعصومين عليهم السلام صادقة ولا تحتمل الخطأ، والبحث في المعرفة الدينية للآخرين.

لا يتسلل الخطأ في فهم المرتبة الأولى من المعارف الدينية التي تتميز بفهم ثابت ومشارك للإنسان عن الدين وإبلاغه، وبعبارة أخرى، لدينا معارف دينية ثابتة لا تقبل الخطأ، وإحتمال الخطأ للمعارف الدينية يأتي في المرحلة اللاحقة؛ أي حينما يفسر عالم الدين القضايا الدينية، نعم هذا أيضاً يخضع لضوابط وأصول قد توصل إلى الواقع إذا ما تم رعايتها.

### إثبات وتوجيه المعرفة الدينية

لعل ما يحضى في العصر الحاضر بأهمية في نظرية المعرفة، هو إبراز دليل يوجه ويبرر العقيدة، فنظرية المعرفة لا تعني كثيراً بمسألة الصدق، بل هي تبحث عن كيفية صدق المعرفة أو المعتقد، وبعبارة أخرى، لو ادعى شخص مطابقة شيء للواقع، ولكنه لم يستطع إقامة الدليل على مدعاه، فدعواه خارجة عن دائرة نظرية المعرفة؛ أي أن المهم هنا هو كفاية الأدلة وعدم كفايتها على المدعى، وليس كون المدعى صادق ومطابق للواقع أم لا.

لا شك أن الأدلة إذا كانت كافية، فالمدعى أيضاً صادق بتبعها، ولكن العكس ليس صحيحاً؛ بمعنى أن صدق المدعى لا يعني صدق المقدمات كذلك؛ فالمهم في نظرية المعرفة هو مقام الإثبات وليس مقام الثبوت.

إذن، هناك إختلاف بين توجيه المعرفة وصدقها، فالصدق يحكي عن عالم الثبوت، والتوجيه يحكي عن عالم الإثبات، وصدق إرتباط القضايا مع

الخارج، ولكن التوجيه والتبرير متعلق بإرتباط القضايا مع بعضها، فالصدق مرتبط بعالم الخارج، ولكن التوجيه مرتبط بعالم الذهن. إذن، بناء مسألة التوجيه يتم عبر إبراز الدليل، فمن منظور نظرية المعرفة يستطيع الإنسان أن يقول (أعلم) حينما تكون له أدلة كافية عن معارفه، وإلا فالمعرفة غير مبررة؛ وبناء على ذلك، يمكننا القول بأن أساس نظرية المعرفة المعاصرة قائم على حقيقة بنیان النظام المعرفي البشري. كل هذه الأمور مطروحة في المعرفة الدينية، وليست مستثناة من هذه القاعدة، فإذا قال شخص أنا أعلم أن (الله موجود) أو (الإنسان ذو روح) أو (النفس خالدة) أو (هناك علاقة وحيانية بين الله والخلق)، فإن هذه القضايا تكون صادقة عندما تكون موجّهه ومستدل عليها<sup>(٥١)</sup>.

### تكمال المعرفة الدينية

لا ريب أن كل معرفة تتكامل بمرور الزمان، وليست المعرفة الدينية عن ذلك ببعيد، ويتخذ التكامل والتحول في المعرفة الدينية وجميع المعارف البشرية صورتين: عرضية وطولية، فالتكامل العرضي هو تعارض الفهم القديم مع الفهم الجديد، والتكامل الطولي هو عدم التعارض بين الفهم السابق واللاحق، بل الفهم الجديد أعمق وأفضل من الفهم القديم، ولا كلفة وعمومية في التحول العرضي، خلافاً للتكامل والتحول الطولي الذي يشمل جميع الأحكام العلمية والدينية والضرورات الفكرية والدينية.

في التكامل العرضي هناك مدركات متعارضة، واحدة صادقة وأخرى كاذبة، وأمّا المدركات الطولية المتكاملة فليس فيها صدق وكذب، وقابلة للجمع دائماً، والتحول الطولي يقع في الفهم وليس في التصديق والتكذيب، ففي قضية



## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

(الله واحد) يكون التحوّل في إشباع مفهوم القضية لا في التصديق والتكذيب<sup>(٥٢)</sup>. وعمدة التحوّل في جميع المعارف يتمّ عبر التكامل الطولي للفهوم، ومعرفة الإنسان بالنسبة للشريعة والطبيعة أمّا أن يطالها التصحيح؛ بمعنى كشف الخطأ ورفعها، أو التكميل؛ أيّ تضاف إلى خزينة العلم كمّاً وكيفاً، والإضافة الكيفيّة تعني تحسّن الفهم. توجد في المعرفة البشريّة الدنيّة وغير الدنيّة مراتب للتكامل، والفهم الكيفي ليس منفصلاً عن الفهم الكمي، وكلّ من كان لديه علم كثير عن شيء، فإنّ لديه فهم أفضل عن ذلك الشيء، فالتكامل الكيفي منوط بالتكامل الكمي، وللتكامل الكمي صور مختلفة ترجع إلى الاختلافات الموجودة في موضوع المعرفة المنظورة:

أ. الموضوع محلّ المعرفة يتكون من أجزاء مختلفة وأبعاد متنوعة.

ب. موضوع ومتعلّق المعرفة بسيط، ولكنّه ذو مراتب وجهات مختلفة.

ج. متعلّق المعرفة له صفات وآثار مختلفة.

ولا يتحقّق التكامل الكمي دون هذه الأبعاد، ممّا يؤديّ إلى عدم تشكّل وضرورة التكامل الكيفي<sup>(٥٣)</sup>.

### قداسة المعرفة الدينية من منظار نظريّة المعرفة

من الأفضل هنا معرفة منزلة نظريّة المعرفة ثم بحث قداسة المعرفة الدنيّة في إطار هذه النظريّة.

#### منزلة نظريّة المعرفة

المعرفة الدنيّة ذات مراتب مختلفة يُحسن أخذها بنظر الإعتبار، وهذه المراحل هي:

١. الدين (الكتاب والسنة) متعلق المعرفة الدينية.
  ٢. العلوم الإسلامية أو المعارف من الدرجة الأولى كالفقه والتفسير والكلام، تنظر إلى المسائل من الداخل.
  ٣. نظرية المعرفة التي تبحث الهوية العامة لعلوم الدرجة الأولى، تنظر إلى المسائل من الخارج.
  ٤. هذه المنزلة، منزلة تحليل نظرية المعرفة التي يحكم العلماء والمفكرون عليها بإنصاف.
- نظرية المعرفة تقف بالطابور الثالث؛ بمعنى أنها دائماً تنظر من الخارج إلى العلوم الدينية من الدرجة الأولى، لا من الداخل، ولا التفريقي من الداخل والخارج<sup>(٥٤)</sup>.
- وبعد تشخيص منزلة نظرية المعرفة، نبحت قداسة المعرفة الدينية، لكي نرى ما هو علم المعرفة في تقديس المعرفة الدينية.

#### القداصة في اللغة

القداصة على وزن ومعنى الطهارة، أي الطهارة من العيب والنقص والأوساخ، فالمقدس بمعنى المنزه والنقي، والتقديس بمعنى التكريم، والمطهر، والأفضل<sup>(٥٥)</sup>.

#### القداصة اصطلاحاً

للقداصة معنيان:

أ. القداصة بالذات: وهذه القداصة تختص بالله، يعني أن ذات الله وصفاته وأفعاله منزهة عن كل عيب ونقص، وبالنتيجة فالشريعة والطبيعة التي هي

## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

فعل الله مقدّسة وغير قابلة للإشكال، وهذه القداسة لها خصوصيات غير موجودة بالمقدّس بالغير.

### خصوصيات الأمر المقدّس ذاتاً

١. له أفضليّة وعظمة على الطبيعة، كما في الفرق المطلق بين الخالق والمخلوق.

٢. لأنّه تعالى مهيب فهذا يقتضي حالة خوف الإنسان منه وخشيته له، على نحو لا إعتراض ولا نقض ولا تمرد عليه.

٣. الأمر المقدّس أصل الوجود وحقيقته، الذي يهب المعنى لحياة الإنسان ويزينها، الإنسان يجد وحدة حقيقته في ذلك المقدّس، وأنّه أقرب إليه من نفسه.

٤. على هذا الأساس، يكون المقدّس جذّاباً ومشتملاً على جميع الكمالات.

٥. قداسته وجماله المطلق تُوجد في الإنسان حالة الشوق والرجاء<sup>(٥٦)</sup>.

ب. القداسة بالغير: وهي ليست فعل الله، بل تنتسب إلى الله بنسبة خاصّة وتكتسب وصفاً من صفات الله؛ ومن هنا سميت الكعبة (بيت الله) والنبيّ (رسول الله) والإمام (حجّة الله) وبعض الأيام (أيام الله)<sup>(٥٧)</sup>.  
يقول العلامة الطباطبائي في المقدّس بالغير:

(... قداسة وشرفية الأماكن والأزمنة مثل: الكعبة والمسجد الحرام والمساجد الأخرى والأماكن التي تحظى بالحرمة والشرف في الإسلام والأعياد والأيام المباركة في نظر الدّين، تعود إلى إنتسابها الخاصّ إلى المقدّس، أو المناسك والعبادات التي شرّعت فيها، وإلّا فإنّ أجزاء الأماكن والأزمنة

ليس لبعضها فضيلة ومزية على الأخرى<sup>(٥٨)</sup>.

بعد هذه المقدمة يمكن القول: علم المعرفة له تأثير في قدسية المعرفة الدينية، فنظرية المعرفة عندما تنظر إلى العلوم الإسلامية من الخارج، ترى أن علماء الدين يختلفون في كثير من مسائل وأصول العلوم الدينية؛ وهذا يفسر تعدد المذاهب من الشيعة والسنة، والاختلاف في فروع الدين والأخلاق والسيرة، وعلى أساس إمتناع التناقض، فلا بد من أن فرض أن واحداً حق ومطابق للواقع والآخر مخالف للواقع، وما يطابق الواقع فهو مقدس دينياً؛ أي خالص وحق وكامل وصحيح، وسبب ذلك، أن شخص العالم ليس له خصوصية، بل الخصوصية للمعرفة الدينية المنزلة من الله، والمعرفة المخالفة للواقع غير مقدسة ولا يجوز الإيمان بها، ولكن الإيمان بالمعرفة المطابقة للواقع ضرورة وواجبة، والبحث أيضاً ليس في كيفية تشخيص المعرفة من حيث مطابقتها للواقع وعدمه، الأمر الذي يجري من داخل الدين ومن شؤون العالم بالشرعية ولا ربط له بعالم المعرفة، بل من شؤون ومسؤوليات علماء المعرفة من الدرجة الأولى، وهنا يمكن للعالم بالمعرفة أن يقول بأن بعض الأفهام مقدسة ولا تقبل النقد، ولكن لا يمكنه القول بعدم وجود معرفة مقدسة<sup>(٥٩)</sup>.

### النتائج

إنّضح أنّ المعرفة الدينية ممكنة ومن أنكرها فقد تورط بالتشكيك الديني، فضلاً عن أنّ تحصيل الدين من دون المعرفة الدينية غير ممكن، لذا فالمعرفة الدينية ممكنة على المستوى الفلسفي والمعرفي وعلى المستوى الديني أيضاً. غير أنّ وجدان المعرفة الدينية له طرق ومناهج مختلفة، وأدوات تحصيل هذه المعرفة هي أدوات تحصيل المعرفة البشرية نفسها، من الحسّ والعقل

## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينيّة

والكشف والشهود والوحي والنقل.

المعرفة الدينيّة تختلف عن الدين، ولكنها ليس أجنبيّة عنه، ويمكن تلخيص مواطن الاختلاف بين الدين والمعرفة الدينيّة بالنقاط التاليّة:

١. إمكانية الخطأ في المعرفة الدينيّة وعدم إمكانه في الدين.
٢. الدين منفصل عن الأفراد، لكن المعرفة الدينيّة ليست منفصلة عن الأفراد، بل قائمة بهم.
٣. الدين أمر واحد، ولكن المعرفة الدينيّة تتعدّد بتعدّد الأفراد الواجدين لها.

٤. أصل الدين لا يشمل على المذاهب الإعتقاديّة والفقهية والتفسيرية المختلفة، بينما المعرفة الدينيّة تتكون من مشارب ومسالك وآراء مختلفة.

٥. الدين معصوم، وليس للمعرفة الدينيّة ذلك.

٦. لا يوجد تنافر وتناقض بين عناصر الدين.

غير أنّ السؤال هو: هل جميع المعارف الدينيّة خطأ، أم جميعها صحيحة ومطابقة للواقع، أم أنّ بعضها خطأ وبعضها مطابق للواقع؟

الإسلام يرى الفرض الثالث وهو أنّ إمكان الخطأ في المعرفة الدينيّة موجود، ولكن ليس كلّ المعارف الدينيّة خطأ، والخطأ في المعرفة الدينيّة راجع إلى أحد الأسباب التاليّة:

١. القصور الذاتي للإدراك البشري.

٢. إختلاف الأنظار وإمكان وقوع الخطأ في العلوم الدينيّة ومباني

الإجتهد؛ ففي علم الكلام والتفسير وأصول الفقه والرجال وسائر العلوم الدينيّة يقع الخطأ، ويوجد إختلاف كبير في الآراء، وهذا يمنع الفهم في الدين.

٣. وجود المتشابهات والمجملات في النصوص الدينية.

٤. وجود الروايات المجعولة والكاذبة.

٥. توظيف علوم غير دينية في فهم العلوم الدينية .

ومع هذا كله، هل لنظرية المعرفة تأثير في المعرفة الدينية؟

نعم، التأثير موجود، وبخلافه فلا معنى للإدعاء المذكور في المعرفة الدينية، فنظرية المعرفة تؤثر في معنى القضايا الدينية، الأمر الذي أنكره الوضعيون، وأصحاب هذه الفكرة ينكرون الفلسفة التقليدية الدينية ويعتبرون أن القضايا ذات المعنى هي القضايا التي فيها القابلية للاختبار، وقد ذكروا ثلاثة ملاكات للمعنائية:

١. مبدأ قابلية التحقق.

٢. مبدأ قابلية التأييد.

٣. مبدأ قابلية الابطال.

تعرضت نظرية البوزيتويسم إلى نقود كثيرة، منها:

١. أتمها تنفي نفسها.

٢. أن المعنائية لا تساوي الصدق والكذب والابطال.

٣. عدم معنائية بعض القوانين العلمية حسب النظرية.

٤. قابلية الابطال والإثبات فرع للمعنائية لا ملاك لها.

٥. الحس ليس المصدر الوحيد للمعرفة.

إن المهم بالنسبة لنظرية المعرفة في العصر الحاضر هو وجود الدليل لتبرير المعتقد، ولا تشكل مسألة الصدق أهمية بالنسبة لهذه النظرية، فالمختص بالمعرفة يبحث عن كيفية صدق المعرفة أو المعتقد، فإذا ادعى شخص شيئاً





## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

مطابقاً للواقع، ولكنه لم يستطع إقامة الدليل عليه، فهو خارج عن دائرة نظرية المعرفة، وهذا الكلام مطروح في المعرفة الدينية، فإذا قال شخص: أنا أعلم بأنّ (الله موجود) أو (الإنسان ذو روح) أو (التّفس خالدة) أو (يوجد إرتباط وحياني بين الله والخلق)، فهذه القضايا تكون صادقة عندما تكون موجهة ومستدلّة.

ولاشكّ أنّ كلّ معرفة ومنها الدّينيّة تتكامل بمرور الزمان، وهذا التكامل يتّخذ شكلين هما:

١. عرضي: وهو إذا كان الفهم الجديد في تعارض مع الفهم القديم.
  ٢. طولي: إذا لم يكن هناك تعارض بين الفهم السابق واللاحق، بل الفهم الجديد أعمق وأنضج من الفهم القديم.
- إنّ عمدة التحوّل في جميع المعارف راجع إلى التكامل الطولي، من جهة أخرى، معرفة الإنسان بالشرعية والطبيعة إمّا أن تُصحّح وتتجسّد في كشف ورفع الخطأ، أو تُكمّل ويكون في زيادة خزينه العلمي، والزيادة الكيفيّة تعني الفهم الأنضج، ومن هنا تلعب نظرية المعرفة دوراً في تحوّل المعرفة الدّينيّة.
- كذلك نظرية المعرفة لها دور في تقدّس المعرفة الدّينيّة، فلو نظر المختصّ بالمعرفة إلى الدّين من الخارج، فإنّه يرى بعض الأفهام مقدّسة وغير قابلة للطعن، ولكن لا يمكن أن يقول بعدم وجود معرفة دينيّة مقدّسة مطلقاً، فعلى أساس إستحالة التناقض لا بدّ من وجود معرفة مطابقة للواقع وأخرى مخالفة له، وما يطابق الواقع منها هو المقدّس دينياً.

## المصادر

القرآن الكريم.

۱. ایر. الف. ج، زبان، حقیقت، منطق، ترجمة: منوچهر بزرگمهر، طهران، منشورات بنکوئن، ۱۹۷۴.
۲. ایزد بور، محمد رضا، فهم دینی در بستر اکاهی های جدید، منشورات هستی نما، باکوره الشتاء ۱۳۸۲.
۳. بترسون، مایکل ومساعدیه، عقل واعتقاد دینی، ترجمة: احمد النراقی و ابراهیم سلطانی، طهران، ۱۳۸۳.
۴. جعفری، محمد، پایان نامه، « بررسی انتقادی نسبت عقل ودین از دیدگاه آقایان دکتر عبد الکریم سروش ومحمد شبستری، صیف ۱۳۸۲.
۵. جعفری، محمد تقی، فلسفه دین، طهران، بزوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامی، طبعة اول عام ۱۳۷۵.
۶. جوادی املي، عبد الله، شریعت در اینه معرفت، قم، مرکز اسراء للنشر، الثالثة، ۱۳۸۱.
۷. حسین زاده، محمد، مبانی معرفت دینی، قم، مؤسسه آموزشی وبزوهشی امام خمینی (ره)، الثانية، ربيع ۱۳۸۰.
۸. حسین زاده، محمد، معرفت شناسی، قم، مؤسسه آموزشی وبزوهشی امام خمینی (ره). الطبعة الخامسة.
۹. خرماهی، بهاء الدین، بوزیتویسم منطقی، طهران، مرکز انتشارات

## دور نظرية المعرفة في المعرفة الدينية

- علمي وفرهنكي، ١٣٦١.
١٠. خسرو بناه، عبد الحسين، كلام جديد، مركز مطالعات وبزوهشهاي  
فرهنكي حوزة علميه قم، ١٣٧٩.
١١. رباني كلبايكاني، علي، معرفت ديني از منظر معرفت شناسي، طهران،  
موسسه فرهنكي دانش وانديشه جوان، ١٣٧٨.
١٢. رباني كلبايكاني، «نقد نظرية تحول وتكامل عمومي در معرفت»،  
المجلة التخصصية كلام اسلامي، العدد ٢٧، مؤسسه الامام الصادق (ع)،  
١٣٧٧.
١٣. سياح احمد، معجم بزرگ جامع نوين، طهران، انتشارات اسلامي،  
١٣٧٧.
١٤. صادقي، هادي، در امدي بر كلام جديد، قم، نشر معارف، الطبعة  
الاولى، ١٣٨٢.
١٥. الطباطبائي، محمد حسين، اصول فلسفه وروش رئاليسم، المقالة  
الثانية والرابعة، قم، مكتب انتشارات اسلامي.
١٦. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ترجمة: محمد باقر  
موسوي همداني، قم، جامعه مدرسين حوزة علميه، قم، ١٣٦٣.
١٧. الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، قم، انتشارات اسوه،  
١٤١٤ق.
١٨. فعالبي، محمد تقوي، در امدي بر معرفت شناسي ديني ومعاصر، قم،  
منشورات معارف، الطبعة الثانية، ربيع ١٣٧٩.
١٩. فنايي، محمد، معرفت شناسي دين، منشورات برك، ١٣٧٤.

## ❖ ایجاد حسین حسن مجتبیٰ

۲۰. مصباح یزدی، محمد تقی، آموزش فلسفه، قم، مرکز طباعة ونشر سازمان تبلیغات اسلامی، الطبعة السادسة، ۱۳۷۳.
۲۱. مصباح یزدی، محمد تقی، ایدولوجی فلسفه، قم، مرسسة در راه حق، ۱۳۶۱.
۲۲. معلمي، حسن، نکاهی به معرفت شناسی در فلسفه غرب، بزوهشگاه فرهنگ اندیشع اسلامی، ۱۳۸۰.
۲۳. نیکزاد، عباس، «معرفت دینی و تحول و ثبات در ان»، رواق اندیشه، العدد ۴۸، مرکز بزوهشهای اسلامی صدا و سیما، العام الخامس، ۱۳۸۴.

## الهوامش

- (١) (سياح، معجم فرهنگ بزرك جامع نوين، ١/٦، الفراهيدي، كتاب العين ١٤١٤: ٦١٠/١).
- (٢) (جعفري، فلسفة الدين: ١٨ و١٦).
- (٣) (مصباح يزدي، ايدولوجي تطبيقي: ١٣/١).
- (٤) (ايزد بور، فهم ديني در بستر آكاهي هاي جديد: ١٤، حسين زاده، مباني معرفت ديني: ١٧-١٨).
- (٥) (حسين زاده: بيشين: ٢١، ايزدبناه، بيشين: ٨).
- (٦) (حسين زاده، بيشين: ١٨-٣٠).
- (٧) (مصباح يزدي، اموزش فلسفه: ١٥٢/١).
- (٨) (فعالي، درامد بر معرفت شناسي ديني ومعاصر: ٢٧٥-٢٨٠).
- (٩) (حسين زاده، بيشين ٢٤، حسين زاده، معرفت شناسي، ٢٦).
- (١٠) (فعالي، بيشين).
- (١١) (فعالي، بيشين: ٢٨).
- (١٢) (مصباح يزدي، اموزش فلسفه: ١٥٣/١، معلمي، معرفت شناسي در فلسفه غرب: ٢٠).
- (١٣) (خسرو بناه، الكلام الجديد: ٩٢).
- (١٤) (المصدر نفسه: ٩١).
- (١٥) (فعالي، بيشين: ٣٣٠-٣٣١).
- (١٦) (المصدر نفسه، ٣٣٨-٣٣٩).
- (١٧) (الطباطبائي، اصول الفلسفة وروش رئاليسم، المقالة الثانية والرابعة. مصباح يزدي،

اموزش فلسفه: ۱/الدرس ۳ و ۱۹).

(۱۸) البقرة: ۸۵

(۱۹) المائدة ۱۵-۱۶.

(۲۰) الحديد: ۲۵.

(۲۱) الفتح: ۲۸.

(۲۲) يس: ۶.

(۲۳) الاعراف: ۱۷۹.

(۲۴) البقرة: ۱۵۳.

(۲۵) الكهف: ۱-۲.

(۲۶) يس: ۶.

(۲۷) يونس: ۷۵.

(۲۸) الاسراء: ۸۲

(۲۹) (فعالي، بيشين: ۳۴۳-۳۴۴).

(۳۰) حسين زاده، معرفت شناسي: ۱۲۷-۱۲۹).

(۳۱) (المصدر نفسه: ۱۳۰-۱۳۲).

(۳۲) النساء: ۸۲

(۳۳) فعالي، بيشين: ۳۲۹-۳۳۰.

(۳۴) (فنايي، معرفت شناسي دين: ۴۹).

(۳۵) (جعفري، بايان نامه: ۱۳۵-۱۴۶).

(۳۶) (حسين زاده، معرفت شناسي: ۱۳۲-۱۳۳).

(۳۷) (نيكزاد، معرفت ديني وثبات وتحول در آن: ۶۰).

(۳۸) (فعالي، بيشين: ۳۰۱).

(۳۹) (بترسون، العقل والاعتقاد الديني: ۲۶۱).

- (٤٠) (اير، زبان حقيقت ومنطق: ١٩).
- (٤١) (المصدر نفسه: ٣٠٥).
- (٤٢) (المصدر نفسه: ٣٠٦، بترسون، بيشين: ٢٦٢).
- (٤٣) (خرمشاهي، بوزيتويسم منطقي: ٩).
- (٤٤) (اير، بيشين: ١٤٧).
- (٤٥) (فعالي، بيشين: ٣٠٧).
- (٤٦) (صادقي، در امدي بر كلام جديد: ٧٦).
- (٤٧) (المصدر نفسه، ٧٩).
- (٤٨) (المصدر نفسه: ٨٠).
- (٤٩) (بترسون، بيشين: ٢٦٧).
- (٥٠) (صادقي، بيشين: ٧٦-٨٠ فعالي، بيشين: ٣٢٥).
- (٥١) (فعالي، بيشين: ٢٠٧-٢٠٩).
- (٥٢) (رباني كلبايكاني، نقد نظريه تحول وتكامل عمومي در معرفت: ٢٧).
- (٥٣) (المصدر نفسه: ٢٨).
- (٥٤) (المصدر نفسه: ٨٦-٨٧).
- (٥٥) (سياح، فرهنگ بزرگ جامع نوين: ٢/ ١٥٥٦-١٥٥٧، الفراهيدي، كتاب العين: ٣/ ٤٨٨).
- (٥٦) (صادقي، بيشين: ٦٣).
- (٥٧) (رباني كلبايكاني، بيشين: ١٢١).
- (٥٨) (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ١٤/ ١٣٧-١٣٨).
- (٥٩) (جوادي آملّي، شريعت در آينه معرفت: ٨٧).

